

من بطون الدفاتر

أعوج الساق ريمان !

يترصّد من فوقه ، ورضي بحكم الديه وهو الجلاء
عن قومه سنه واحده عن كل قتيل ، فجلى مارق بن
عروج سبع سنوات عاشها في كتف قبيلة اخرى
بعد ان اخفى اسمه الحقيقي وسمى نفسه ريمان
وظهر بهيئة المسكين الذي لا هيبة له .

المجاوره ، وعندما ذهبا بعد الغداء لحق بهما
الغرماء وقتلوهما فخفروا ذمة بهذه الفعله ، وعلم
مارق بذلك فتخفى مترصدا لمن قتل ضيوفه فقتل
منهم سبعة رجال باوقات متفرقه ، وعندما صاح
عليه الرؤساء بالامان نزل لهم من الجبل الذي كان

من قصص البادية القديمة ما حدث لمارق بن
عروج من كبار آل عروج يرويها الشاعر مندبل
الفهيد فيقول:
ضافه اثنان كان عليهما طلب دم لقبيلة ما ،
ولكن الضيف يحميه مضيفه حتى يصل للقبيلة

و ذات مرة قال احد الاشخاص ساخرا منه:

هنيّ قلب داله مثل ريمان

ما همه الا الخريطه والدواي

يدله وياكل جالس بين تسوان

متمركي بين الحطب والهواي

وهنا ثار مارق غضبا ورأى ان الامر لم يعد يسمح

بالانتظار والصبر فرد معرفا بنفسه قائلا:

عز الله انك بين ريعك وطربان

تجيب من بالك لحون جدادي

ما طب قلبك مثل ما صاب ريمان

جرحي الى زادت لياليه زادي

من عقب مانب مارق صرت ريمان

انا سمي الموت سقم المعادي

ومن قصائد مارق التي يوضح ما حدث له في قومه هذه
الابيات:

كل ينام وناظري سهران

النوم والله عليه اشفيت

ذبحت انا سبعة من الشجعان

ذبحتهم بالثار ما ذليت

كله لعينا ذبحه الضيفان

ذبحوا وتالي سورهم بالبيت

سبب كشف مارق عن شخصيته

وهو ان فتاة قالت له : (رد الغنم يا عوج الساق)

استخفاها به ، ولما اغار الاعداء على قوم الفتاة لحق مارق

بهم وقتل منهم الكثير واسترجع المنهوبات كلها لوحده ،

وقال مخاطبا تلك الفتاة التي كانت معجبة بشاب وسيم

هرب وقت الغاره :

يابنت يالي غرّها زين عشاق

وراه ما فك ولو كان به زين

تقول رد الضان يا عيوج الساق

وانا حلّي مسولعات السراحين

يا ما ثنيت الساق من فوق الاوساق

عساس بدو عقب الامحال منحين

وداعية !

متململ ومنقهر .. موجوع للآخر

والروح بين الحنايا هناك منفيّة

اشعر كان المواني فيني تسافر

واشعر كاني هناك ، ونصي هنيّه

يا مؤمن الجرح ابعد وجهك الكافر

مليت اصارع بلاويك وبلاويه

ياكثر غامرت في عمري وانا مغامر

ورميت قلبي على هقوة حراويه

ربحت بعده وانا ادري اني الخاسر

ضاعت سنيي وانا وافي على النية

غنيت له ابشوفك وين يامهاجر

وغنى لي بليلة فراقه .. وداعية !.

عبد اللطيف الظفيري